Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

الدلالات والتعابير الحيوانية للرسوم والنقوش الصخرية بالصحراء الكبرى

د. لطفية التهامي أندش
كلية الآداب جامعة مصراتة
Lutfiya.altohame@gmail.com

د. إبراهيم مفتاح شيرة
كلية التربية جامعة مصراتة
ibrahemsherashera789@Gmail.com

الملخص.

تعد الرسوم والنقوش الصخرية من أهم المصادر الأثرية لدراسة تاريخ البشرية وتطورها عبر العصور فهي المحاولات الأولى للكتابة والتعبير عن الأفكار التي يستخدم فيها الإنسان البدائي أدواته من حجارة الصوان في عملية الصقل والحز، فالرسوم والنقوش الحيوانية على الصخور تعد منظومة متكاملة من إنتاج العقل البشرى للإنسان القديم هذا الإنتاج فكري، وثقافي، وتقني يبرز فيه تفاعله مع بيئته وقدرته على مواكبة التطور البشري للجماعات التي سبقته.

فالرسوم الحيوانية على الصخور ناتجة عن رغبة الإنسان القديم في السيطرة على الحيوانات، حيث تجعله يشعر بالقوة للقيام بعملية الصيد، كما أن تصويره لهذه الحيوانات تزيد من رغبته في معرفة خصالها ومواطن الضعف فيها، وربما يكون الدافع من وراء تلك الرسوم الحيوانية تعريف الأبناء والأحفاد بطبيعتها ليحذروا منها أو يستفيدوا منها، ويتعرفوا على الأنواع العديدة التي تعيش في منطقتهم.

الكلمات المفتاحية:

الدلالات، الرسوم، الرموز، النقوش الحيوانية، الصحراء الكبرى.

The animal connotations and expressions of the rock drawings and engravings in Sahara desert

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

Ibrahim miftah sheira
Faculty of Education
Misurata university

Lutfiya altohame andash
Faculty of art ,misurata
University

Abstract

Rock drawings and inscriptions are among the most important archaeological sources for studying the history of humanity and its development throughout the ages. They are the first attempts to write and express their thoughts in which primitive man used his tools from flint stones in the process of polishing and notching. Animal drawings and inscriptions on rocks are an integrated system produced by the human mind of ancient man. This production Intellectual, cultural and technical, it highlights man's interaction with his environment and his ability to keep pace with the human development of the groups that preceded him.

The animal drawings on the rocks are the result of ancient man's desire to control animals, as it makes him feel powerful to carry out the hunting process. His depiction of these animals also increases his desire to know their characteristics and weaknesses. Perhaps the motive behind these animal drawings was to acquaint children and grandchildren with their nature so that they would beware. or benefit from them, and learn about the many species that live in their area.

Keywords: Connotations, Drawings, Symbols, animal inscriptions, Sahara desert.

1- مقدمة :

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

تعد الصحراء الكبرى أكبر متحف للرسوم والنقوش الصخرية، وحلقة وصل تربط المناطق والمرتفعات الصحراوية الكبيرة ببعضها، حيث تحتوي المنطقة على المئات من اللوحات والرسوم والنقوش الصخرية التي تعد شواهد مادية تعبر عن الحياة اليومية للإنسان في الفترات القديمة.

فهذه الرسوم والنقوش كان لها دور كبير في نقل الثقافات إلى العالم القديم، وهي مصدر أثري وقيّم لدراسة تاريخ البشرية وتطورها عبر العصور، وهي تعد البوادر الأولى لطرق الكتابة بالرسوم والنقوش أو بالرموز في الفترات القديمة، ويتناول هذا التجمع الصخري الكبير رسومًا ونقوشًا أنجزها الإنسان بواسطة أدوات حادة مصنوعة أساسا من الحجارة، ومنها نقوش تمثل رسوم حيوانات عاشت بالمنطقة.

إن الرسومات والنقوش الصخرية هي منظومة متكاملة من نتاج بشري بين ما هو فكري وثقافي وتقني، والذي يعبر عن الأشياء التي أخذت حيزًا كبيرًا من مخيلته واهتماماته و وقتة، وبالتالي فهي تظهر تفاعله مع بيئته وقدرته على مواكبة التطور الحضاري القائم لدى المجموعات البشرية التي سبقته.

2- أسباب اختيار الدراسة:

أ –التعرف علي أنواع الحيوانات المنقوشة والتي أغلبها انقرضت منذ أمد بعيد.

ب– دراسة الرسوم والنقوش الصخرية العلمية الكبيرة وما تتعرض له من تخريب وتدمير سواء كانت طبيعية أو بفعل البشر.

3- أهمية الدراسة:

أ – تزخر منطقة الصحراء الكبرى على أعداد هائلة من لوحات مرسومة ومنقوشة على الصخور تحتاج إلى العديد من الدراسات الأكاديمية لفك رموز نقوشها.

ب— تعد الرسوم والنقوش الصخرية في بالصحراء الكبرى بمثابة مصدر أساسي ومهم جدًا في كتابة تاريخ المنطقة ،وقد يكون الوحيد في كثير من الأحيان.

ج– تعكس الرسوم والنقوش الصخرية طبيعة البيئة في بالصحراء الكبرى.

4- الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عـــن دلالات الرسوم الصخرية ومفهومها التعبيري بمنطقة الصحراء الكبرى للوصول إلى معرفة حياة الإنسان بها.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

5- إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في أن الرسوم الصخرية والنقوش التي رسمت على جدران الكهوف والمغارات خالية تمامًا من أي كتابات يمكن من خلالها معرفة ما يدور في خلد أصحابها؛ لذلك تعد الرموز والتعابير قابلة للتأويل لا يمكن الجزم بمراد أولئك الذين نقشوا أو رسموا تلك الأشكال والمغزى الحرفي لها.

6- تساؤلات الدراسة:

من خلال أهداف الدراسة وإشكاليتها يمكن أن نطرح العديد من التساؤلات نجيب عنها في متن هذه الدراسة لنصل إلى نتائج تحقق الغرض من هذه الدراسة:

أ – ماهي أهم الحيوانات إلى قام إنسان المنطقة برسمها ؟

ب – ماهي دوافع الإنسان القديم التي جعلته يقوم بتنفيذ هذه النقوش؟

ج– مـــاهية العلاقات بين تلك الرسوم والنقوش؟

د– ما مدى مقدرة الإنسان في إيصال فكرته ؟

هـــ– هل الأشكال المرسومة أو المنقوشة كانت من بيئته أم شملت المناطق خارج بيئته؟

و– هل الرسومات كانت بمقاسات رسم واقعية أم أن فنانو الزمن القديم بالغوا في رسم أحجام تلك الحيوانات ولماذا؟

7- المنهج المتبع في هذه الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي، مستخدمة أدواته السردية التحليلية والوصفية، التي تهتم بجمع المعلومات، وربطها، ونقدها، ومن ثم تحليلها وتوثيقها؛ لإبراز مفهوم لنقوش والرسوم الصخرية بالصحراء الكبرى.

8- **الإطار الزماني والمكاني للدراسة:** إن هذه الدراسة تنحصر في إطار زماني وآخر مكاني، **أما الإطار المكاني** فيتمثل في منطقة الصحراء الكبرى، وأما الإطار الزماني فإن الدراسة تتناول فترة عصور ما قبل التاريخ بالمنطقة.

الدراسات السابقة:

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

تعد الدراسة الموسومة بـــــ **ظاهرة الخطوط والأشكال بالفن البدائي في رسوم جبال أكاكوس وتاسيلي**، للباحثة **نجلاء علي الصادق المقطوف**، والتي نشرت بمجلة كلية الفنون والإعلام، العدد السادس، للسنة الثالثة، جامعة مصراتة 2018م، الصفحة 9-45 ، من أهم الدراسات الحديثة التي تشير إلى كيفية قيام الإنسان البدائي بعملية الرسوم وأهم الخطوط وتفصيلاتها التي استخدمها في عملية الرسم والنقش، حيث توصلت الباحثة إلى أن الخطوط والأشكال الحيوانية المرسومة على الأسطح الصخرية تعبر عن الفن بمفهومه الحديث ذلك أن الفن يتطور حسب التنوع وحسب المراحل التي يمر بها الإنسان.

فالدلالات الشكلية للرسومات الصخرية لخص فيها الإنسان البدائي حياة الحيوان إلى مناظر صيد ومن حفلات رقص إلى مشاهد قتال حيث اهتم بمضمون مواضيع الصورة ونمط النقش لكي يصل إلى التجسيد الحقيقي والكامل للفكرة التي يريد أن يعبر عنها.

إن فنون الإنسان الأول منذ العصور القديمة عندما كان يسكن أول الأمر في الكهوف بالجبال، وتتشابه هذه الفنون في كل البلاد التي عاشت عليها سلالات الإنسان بفطرتها البدائية الأولى كما تتشابه ولادة الأطفال نشأتهم في كل العصور، وعند كل الشعوب فالإنسان الأول كان يعتمد في حياته على الصيد ومارس صناعة الأسلحة من الأحجار الصلبة ليدفع بها عن نفسه ويستخدمها في الصيد برًا وبحرًا، ثم حورها ليصنع منها أدواته المعيشة، وصنع من الحجارة تماثيل ورسم وزخرف جدران كهوفه بصور اعتاد رؤيتها كالحيوانات المفترسة أو الأليفة بعضها كان يهواه وبعضها اتخذ من رسمها تعاويذًا لتحميه من بطشها، ثم نراه يجسد معتقدات في شكل إنسان تارة وحيوان تارة أخرى (أندش وشيرة، 2022م، ص1).

ويمكن القول بأن كثرة الرسوم الحيوانية كان ناتج عن عدة عوامل رئيسية، يأتي في مقدمتها طبيعة حياة الإنسان خلال هذه العصور المبكرة وصلته بالحيوانات الموجودة في بيئته بأنواعها المختلفة والتي كانت تشكل عبئًا نفسيًا شديدًا عليه، سواء لخوفه منها على حياته، أو لرغبته في الاستفادة منها في حاجياته الغذائية، وعدم تمكنه من السيطرة عليها وإخضاعها لإرادته، وما بين الرغبة والخوف عاش الإنسان البدائي الذي لجأ إلى الفن ليعبّر من خلاله عما يجول في خبايا نفسه من رغبة في السيطرة على

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

الحيوان والانتفاع به، حتى ولو كان ذلك من خلال رسم أو نقش يقوم به يجعله يشعر بالقوة الإيحائية، فيُقدم على الصيد دون إحساس بالخوف(سليم، 2009، ص112).

فالرمز هو علامة عن شيء ما أو مفهومًا محدد جوهره غير واضح بالنسبة لغير المتخصصين فهو قد يحمل معاني وتفسيرات مختلفة تبعًا لنظرة الباحثين وقراءاتهم للمشهد، وهنا تدخل الذاتية والأفكار المسبقة إذ لا يمكن لأحد معرفة ذهنية وأفكار الإنسان في ما قبل التاريخ على وجه الدقة كما لا يمكننا معرفة معتقداته، إلا ما نستطيع استنباطه من أفكار من خلال قراءتنا للمشاهد الصخرية(لخضر، د.ت،ص139).

ولقد قسم البروفسور جرزيوزي **Grasioi** الرسوم والنقوش التي وجدت بمنطقة الصحراء الكبرى إلى ما يلي:

1 – نقوش تمثل الحيوانات المفترسة التي تعيش بالغابات الاستوائية، حيث النباتات الكثيفة والأمطار الغزيرة والرطوبة العالية، مثل: فرس النهر والفيل والتمساح والخرتيت.

2 – نقوش تمثل الحيوانات البرية التي تعيش في مناطق السافانا حيث تكثر الأعشاب، ويوجد فصل ممطر واحد على الأقل، مثل: الزراف والنعام والأسود.

3 – نقوش ورسوم تمثل الرعاة والأبقار.

4 – نقوش ورسوم تمثل الخيول والعربات والأشخاص الذين رسموا بطريقة بدائية كالمثلثات المتقاطعة، ثم تدرج هذا الرسم ليمثل عنصر الحركة والانطلاق.

5 – نقوش تمثل الجمال التي يصاحبها حروف التفيناغ (أيوب، 1968،ص160).

الموضوعات التي احتوتها الرسوم والنقوش الصخرية :

تعددت واختلفت التفسيرات حول الموضوعات التي احتوتها الرسوم والنقوش الصخرية، والتي تتمثل في الآتي:

1 – نظرية سحر الصيد : تفسر هذه النظرية أن الفنان كان يرسم الحيوانات لغرض السيطرة عليها وتحقيق الصيد الوفير في الواقع، إذ كان بإمكان الصياد أن يتحكم في صيده لو تم رسمه صريعًا، أو اذا قام

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

بأداء رقصة بعينها قبل عملية الصيد يتحايل بها على الحيوان فيسهل الإيقاع به والسيطرة عليه غير أن هذه النظرية تعجز عن تفسير وجود الأشكال الآدمية. (Maggs. 1998 P13.T).

2 –نظرية الفن للذكرى: وتقول بأن الفنان كان يسجل انتصاراته على الطبيعة والحيوانات، وتعجز هذه النظرية أيضًا عن تفسير اللوحات المركبة والرمزية (إبراهيم،د.ت،ص17).

3 – نظرية الفن من أجل الفن: أي أن الفنان كان يرسم من أجل التنفيس عن رغباته الفنية، وهي نظرية سطحية إلى حد ما، تتجاهل أهمية الفن الصخري كوسيلة مهمة في توثيق تاريخ الجماعات البدائية (العريني، ص11، 12).

4 –نظرية التفسير الديني :والتي مفادها بأن النقوش، والرسوم الصخرية، ما هي إلا رموزٌ دينية، وبدأت هذه النظرية في الانتشار منذ البدايات الأولى لدراسة الفن الصخري، إذ جاءت مغمورة بالشعور السحري والشعوذي الديني وشعور الخوف(Breuil, H.A. 1948. P 332-345).

5– نظرية إشباع النوازع الفنية: يرغب الإنسان القديم في خلق رسومات ونقوش بهدف التمتع بتأملها وإشباع مشاعر جمالية متولدة لديه.

6– نظرية تحديد الغني والملكية: وهذا ما توضحه النقوش في العربات التي تجرها الخيول أو رسوم قطعان الأبقار والأغنام والمواشي(لعياضي،2019، ص20).

7 – نظرية القوة والملكية: أخذت رموز حيوانية للتعبير عن القوة والملكية، وكان الأسد أحد أهم تلك الرموز الحيوانية، فالأسد ملك الحيوانات بلا منازع، ولقد اكتسب الأسد هذا اللقب لقوته ومشيته الملكية المهيبة، ولطباعه وتكبره، فهو يعيش في المناطق المفتوحة، ولا يختفى أو يختبئ في مكمن، ولا يباغت خصمه أو فريسته، بل هو يهاجم بشكل صريح وواضح، ويخيف الجميع دون استثناء بزئيره المرعب، ومن غير الممكن أن يقع ضحية لأى حيوان مفترس آخر، فكل الأشياء الحية تقف مرعوبة ومندهشة عند سماعها صوته، غير أن الأسد حيوان شهم؛ فهو لا يقدم على القتل إلا عندما يكون جائعًا، ومن ثم اتخذه الملوك رمزًا للشجاعة والقوة والملكية، واتخذوا منه هيئات تمثلهم في العديد من المناظر الأسطورية والتاريخية، ولاسيما في كونه رمزًا من رموز الأسطورة والقوة والموت، بيد أنه يتحول إلى وظيفة الحماية للآلهة والمعابد التابعة لها من قوى الشر ليتغير دور الأسد إلى دور الحفاظ على

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

الآلهة من الأرواح الشريرة، وكان الثور أيضًا من أهم الحيوانات التي اتخذها الشعوب القديمة رمزًا للقوة والشجاعة والملكية (رياض،2019،ص391).

8- نظرية ضبط التاريخ النسبي: وهذا واضح من خلال تحليل وشرح لوحات النقوش والرسوم التي توضح صور الحيوانات ومعرفة فترات تواجدها وانقراضها وطرق عيشها في مكان معين(زيربو،1980،ص667).

9- النظرية التغيرية والتطورية : سواء كان التطور في الإنسان نفسه واستعماله طرق جديده في التجارة، أو الحرب، أو تغير المناخ، وأحوال الطقس، وهذا واضح كما جاء في النقوش ورسوم الأحصنة، ومن ثم الجمال نتيجة الزيادة في نسبة الجفاف وتراجع المناخ(يفصح،2018،ص87).

10.نظرية الإرهاصات الأولى لتجارة القوافل: كان "الجرميون" وهم سكان الصحراء بليبيا يحملون لسكان سواحل البحر المتوسط الريش، وبيض النعام والرقيق من جنوب الصحراء، وكان اجتياز الصحراء آنذاك بواسطة الخيول والثيران والحمير؛ لأن الإبل لم تكن عرفت في الصحراء، ولا ريب أن استخدام الخيول وظهورها في الصحراء الكبرى يعد بمثابة الإرهاصات المبكرة لقوافل الصحراء، وكان ذلك باستخدام الخيول في الانتقال من شمال الصحراء لجنوبها حيث أسواق مالي ونيجيريا وغيرها، وتتميز هذه المرحلة بظهور "الخيول" التي تجر العربات ذات العجلات على الصخور الصحراوية، وازدهرت التجارة الصحراوية بظهور الإبل في شمال إفريقيا فاتلك هي المرحلة الأهم لنشأة التجارة الصحراوية الحقيقية ومن ثم ازدهارها، لاسيما بعد وقوع التغيرات المناخية الكبرى في الصحراء، وتحولها من وجود الغابات والسافانا إلى الشكل الصحراوي الحالي، وعلى هذا يشكل ظهور الإبل نقلة تاريخية نوعية في حركة القوافل التجارية بين شمال إفريقيا، وسكان جنوب الصحراء (ينظر الصورة رقم 1)(حامد،2021،ص112) وكذلك (موري،1988، ص69-93) وكذلك (مسعود، 2014،ص167).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

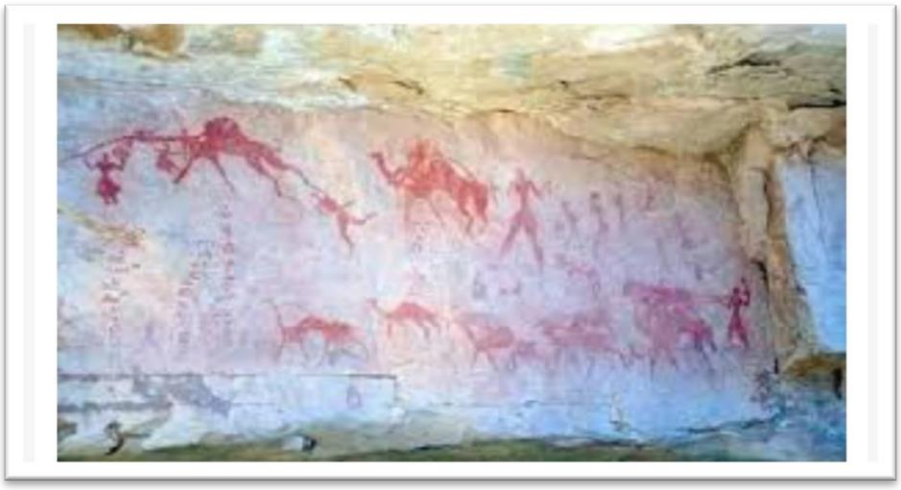

(الصورة رقم 1 تمثل ظهور الابل في الصحراء الكبرى)

نقوش الحيوانات المفترسة والبرية(مرحلة الصيادين والرؤوس المستديرة)

نقش في هذه المرحلة حيوانات برية بأسلوب طبيعي، منها الجاموس، والفيل، والزرافة، وفرس النهر، ووحيد القرن كان طريقة نقشها تختلف من موقع إلى آخر فأحجامها قد تكون صغيرة أو كبيرة مزينة بالخطوط والنقط أو مصقولة، وهناك نقوش أخرى تصور مشاهد للصيد نرى فيها شخصًا أو مجموعة من الرجال في مطاردة لحيوان أو قطيع من الحيوانات، وهي مشاهد مهمة بالنظر إلى تعبيرها عن طرق ممارسة الصيد إحدى الأنشطة البارزة التي طبعت حياة إنسان العصر الحجري الحديث 7000 إلى2000 سنة قبل الميلاد في حين أن بعض النقوش الأخرى تكتسي أهمية خاصة لكونها تمثل أحرفًا من الكتابة القديمة(Muzzolini. A. 1983 .p12).

أما تقنية النقش في هذه المرحلة، فيتفق علماء الآثار أن الصقل هو السائد، لكن دون أن يعني ذلك أن النقر غائب وهذا لا يخص هذه المراحل وحدها بل نجده في كل الخطوط فتكون غائرة على شكل

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

حرفي "**U**" أو"**V**"، ويتميز بلونه القاتم، عكس المراحل الحديثة التي يكون فيها فاتح اللون، ومن خصائص مشاهد هذه المرحلة، إنها تحتوي على رسومات لكائنات حية غير متناسبة الأبعاد والأحجام، إذ تصل قامة الزرافة إلى أكثر من ستة أمتارٍ، في حين لا تتجاوز قامة وحيد القرن سبعين سنتمترا، وهو بجوارها في نفس المشهد(البشير،2013،ص30).

أ –نقوش الفيلة ووحيد القرن.

يعد الفيل من أضخم الثدييات التي تعيش على وجه الأرض ،وهو الحيوان الوحيد الذي يملك خرطومًا ،ويتميز ببشرة خشنة وقوية، ولقد عاشت الفيلة في بلاد المغرب والصحراء منذ الزمن الجيولوجي الثالث (من 75 م.س إلي3 م.س)، فقد عثر على بقاياها العظمية بكثرة كالأضراس وعظام الساق وعظام الفخذ والأسنان(صالح،2023،ص479).

تحتاج هذه الحيوانات الضخمة إلى بيئة مناسبة ومناخٍ رطبٍ لتلبي حاجياتها الأساسية من الماء والكلأ، لذا فإن وجود الأشكال المنقوشة لوحيد القرن أو الخرتيت والفيلة لهذا الموقع لدليل قاطع على أن هذه المنطقة عرفت مناخًا رطبًا في الفترات القديمة، ساعد في انتشار الغطاء النباتي ووفرة الموارد المائية، وفي مقابل هذا يمكن لهذه الحيوانات الأثيوبية الضخمة أن تتأقلم مع المناخ الجافة وأن تعيش بوسط بيئي وهذا سر تواجد الأشكال المنقوشة للفيلة بمرتفعات الأطلس الكبير والتي هاجرت من الجنوب المغربي نحو هذه المناطق بسبب انتشار المناخ الجاف وقدرتها على التنقل والهجرة بحثًا عن المراعي الخصبة، وإذا كان **رودريك** يرى في البداية أن الأشكال المنقوشة لوحيد القرن أو الخرتيت نادرة بمواقع النقوش الصخرية بالجنوب المغربي فإنه أثبتت عكس ذلك، بعدما تأكد من انتشار هذه الأشكال بشكل كبير بالجنوب الشرقي وكذا بالأطلس الصغير(صالح،2023،ص497-499).

وتوضح الفيلة المنقوشة مدى تأثر الإنسان بهذا الحيوان في تلك الفترات القديمة، لذلك تفنن في تجسيده وأبدع في تصويره على الألواح الصخرية مبينا جل الخصائص المورفولوجية لهذا الحيوان كضخامة الحجم وطول القامة، وبروز تام للخرطوم.(ينظر الصورة رقم2).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

(صورة رقم2) (بادق،2019\2020،ص47)

وتبين الأشكال الصخرية المنقوشة لوحيد القرن عن جملة من الخصائص المميزة لها كضخامة الجسم وقصر القوائم مع بروز تام للقرنين، حيث يمكن الحديث عن مزدوج القرون بدلًا من وحيد القرن (ينظر الصورة رقم3) منظر لوحيد القرن نفذ بأسلوب "تازينا" بتقنية الصقل، يقع الشكل في وسط الواجهة مثل هذا الحيوان بمقاسات كبيره وبواقعية أكبر، جزء من الواجهة الخرطوم بارز ينتهي بخمسة خطوط وكأن الحيوان كان يشرب الماء والأنياب بارزة الأطراف والذيل، كذلك أنجزت أشكال وحيد القرن والفيلة (ينظر صورة رقم 4) بتقنية الصقل عبر مسارات خطية مصقولة غائرة وخفيفة ذات زنجار فاتح نسبيًا وآخر داكن يتناسب مع لون الصخرة الحاملة لهذه الأشكال المنقوشة وكذا تقنية النقر(صالح،2023،ص497-499).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

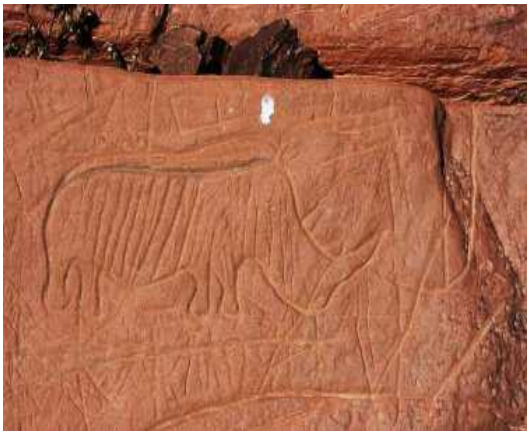

(الصورة رقم3) جدارية لوحيد القرن بالصحراء الكبرى نفذ بأسلوب تازينا

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

(صورة رقم4)

نقش صخري بالصحراء الكبرى .(مشهد صخري بواد جرات(بادق،2019\2020،ص45)

ب – نقوش النعام

يعد النعام من الطيور الضخمة التي لا تستطيع الطيران، وعاشت في كامل القارة الإفريقية تقريبا باستثناء المناطق الاستوائية، كما عاشت في المغرب القديم والصحراء من المحيط الأطلسي إلي البحر الأحمر، يصل طولها 2.75 م، ووزنها يبلغ حوالي150 كجم، وهي مزودة بقائمتين قويتين وعاريتين من الريش منتهين بأصبعين كما تحتوي على رأس ومنقار صغيرين ،ويكون هذا الأخير عريضًا ويحتوي علي فتحتين واسعتين للأنف ولديها عنق أحمر طويل ورأس أصلع صغير ولكنه ضعيف، وتصل سرعتها إلى

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

حوالي 65 كم بحيث تستطيع أن تحافظ علي نفس السرعة لمدة نصف ساعة وجناحها يكسوه الريش الكبير لا يساعدها على الطيران، لكن يساعدها على الجري السريع بخفقهما(الحسن،1983،ص 176) وبفضل هذ الميزة تتفادي المخاطر بالفرار سريعًا، وأن حدث فأنها تدافع عن نفسها بتسديد الضربات بمنقارها وأجنحتها وخاصة بأرجلها(H.Camps. 1990. V.8 p117).

تتحدد الطيور المنقوشة في طائر النعام، نظرًا لمكانته الأساسية داخل المجتمعات القديمة، فقد كان حاضرًا في كل مراحل النقش الصخري لقدرته على التأقلم مع المناخ الرطب والجاف أيضًا، ولقد استمر وجود هذا الطائر بالجنوب المغربي وغيره من المناطق الأخرى بشمال إفريقيا منذ أزمنة غابرة و لم يختف إلى وقتنا الحاضر، كما تظهر الأشكال المنقوشة لطائر النعام بعض خصائصها، الفسيولوجية كطول العنق و امتداد الأطراف والتي تنتهي بشكل يشبه الحرف اللاتينيV (ينظر الصورة رقم5) نفذت أغلب المسارات الخطية لهذه الأشكال الصخرية المنقوشة بتقنية الصقل وبأسلوب تازينا.

(الصورة رقم5) نقش لطائر النعام يوضح طول العنق والأطراف في النقش

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

ج – نقوش الغزلان

عاشت الغزلان في منطقة المغرب القديم والصحراء الكبرى أنواع عديدة من الغزلان بعضها خلال الزمن الجيولوجي الرابع وخلال عصر الهولوسين ومنها مازال موجودًا إلي حد الآن، حيث عثر على رسومات ونقوش لغزال أنجزه الإنسان بتقنية الصقل والنقر وبأسلوب تازينا وآخر طبيعي، يظهر هذا الحيوان في وضعيات مختلفة. وتتميز جل الخصائص المميزة له كرشاقة الجسم وقصر القرون و انحنائها إلى الخلف مع امتداد نسبي للعنق، وخط الأنف ممدود وتنتهي الأطراف بنهايات حادة وهي تصنف ضمن نقوش تازنيا(صالح،2023،ص500).

د – نقوش الزرا فات

تعد الزرافة (ينظر الصورة رقم6) من الحيوانات العاشبة التي عاشت في منطقة المغرب القديم خلال عصور ما قبل التاريخ، يبلغ طولها من الأرض إلي قمة الرأس 5.80م ولها قوائم قوية و رأس صغير ونحيل ولسان طويل ومرن، ولها أذنان كبيرتان يمنحانها حاسة سمع قوية.

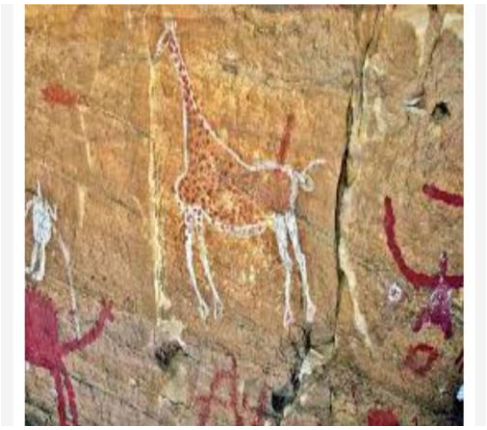

(الصورة رقم6) نقش غائر لنوع من الزرافات

وتوجد نقوش الزرافات في مواقع النقوش الصخرية غالبًا إلى جانب الأشكال البشرية، احتمال كونها تحمل بعدًا ثقافيًا، إذ لا تغيب عن مشاهد الصيد، وأحيانًا أمام المفترسات أو ضمن قطيع من عدة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

أفراد، كما تتجسد معزولة في بعض المناظر، **أما** المظاهر الثقافية كالآتي :عنق طويلة وتنتهي بنهاية حادة، والأطراف والذيل حادة منسله .تقنية الصقل والأسلوب تازينا (صالح، 2023،ص501).

نقوش الرعاة والأبقار:

يعرف بمرحلة البقريات وسميت بهذا الاسم نظرًا لسيطرة صور الأبقار والحياة الرعوية في المشاهد سواء في النقوش أو في الرسوم الصخرية حيث يلاحظ وجود أنواع مختلفة من الأبقار(صالح،2023،ص503-507) هي :الثور البدائي ويتميز بقرونه الطويلة والدقيقة ومعقوفة علي شكل قيثارة، كما يتميز حجمه في بلاد المغرب أنه أصغر من الثور البدائي الأوربي والثور الإيبيري ثم الثور الأفريقي، فقد جمع الفن الصخري ما بين الأبقار الوحشية والأبقار المدجنة حيث تنتمي الأخيرة بالخصوص لمرحلة البقريات وتؤرخ قبل الألف الرابعة قبل الميلاد في المغرب .

تغلب في هذه المرحلة تقنية النقر، على عكس مرحلة الجاموس الطبيعي التي استعملت فيها تقنية الصقل بكثرة، كما أن الاعتماد على الخطوط المصقولة كان واضحا، فضلا عن توظيف الخط المنقط والخط المخزوز، وكذلك تقنية الصقل الجزئي أو الكلي للمساحات الداخلية للأشكال الممثلة والتي تغطيها زنجرة رمادية أو بنية.

إن أهم الحيوانات المستأنسة هو الكلب وهو من فصيلة الذئب ثم الماعز ذات القرون والأغنام منذ حوالي 7000 ق.م وتدجين الخنزير، ثم الماشية والثور والبقرة ذات السنام الذي يعود تأريخ استئناسها إلي 6000 ق.م، ثم الحمار والحصان، وظهرت تماثيل وأشكال للحصان وهي منقوشة بنقش بارز تعود إلى 400سنة ق.م تعرف عند البعض بمرحلة البقريات، أو المرحلة الرعوية، حيث تعرف بمشاهد الحياة اليومية فائقة الجمال، وهي امتداد ثقافي للمرحلة السابقة وبالغة الموضوعية إذ صور الإنسان خلالها مشاهد للرعي والصيد وأنشطته اليومية، فضلا عن الأشكال الآدمية والحيوانات.

انتهج فنان هذه المرحلة في بداية الأمر أسلوبًا" تا زينا " لكن قد يكون فيه مبالغة، وقد لا يكون المهم أنه" تازينا"، حيث يلاحظ خلال هذه المرحلة بداية تخلي الفنان عن نقش تفاصيل دقيقة للحيوانات، في حين نجد أن التقنية الغالبة في هذه المرحلة هي تقنية النقر مع وجود الصقل، لكن ليس

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

بالكم الذي كان خلال المرحلة السابقة، وقد أبرزت بعض النقوش الصخرية ضروع البقر وهي تحلب، الأمر الذي يوحي بأن استئناس الأبقار كان مؤكدًا.

أ- الأبقار

من أقدم الحيوانات التي عاشت بشمال إفريقيا، ويظهر ذلك من خلال الانتشار الواسع لأشكالها المنقوشة على الألواح الصخرية بعدد من المواقع حيث اطلق عليها Rodrigue رودريك الجاموس القديم، بحيث استطاع الفنان أن يبرز بعض الخصائص المميزة له كقرونه الطويلة والمتجهة عادة إلى الأمام(*) (هيرودوت،2003،الفقرة 183، ص 125) وكذا قوائمه الممتدة. وارتفاع هيكله العام بشكل نسبي، وأنجز هذا الشكل بتقنية الصقل عبر خطوط مصقولة غائرة نسبيًا وذات زنجار وردي اللون يتناسب مع لون الصخرة الأم، ومنظر صخري في وضع ثابت مع إظهار جنس البقر ظهره مقوس من ارتفاع كتفيه إلى انخفاض مؤخرته (P.Huard, 1968. PP.114- 120). (ينظر الصورة رقم7).

(الصورة رقم7) نقش غائر للأبقار بتقنية الصقل عبر خطوط مصقولة

(*) وصف هيرودوت أبقار الجرمنت (gramantes) بأنها ذات قرون متجهة إلى الأسفل تغرس في الأرض كلما حاولت التقدم إلى الأمام ، لذلك فهي ترجع إلى الوراء في مشيها.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

ب – الغنم

يعود بدايات استئناس الأغنام إلي حوالي الألف التاسعة قبل الميلاد في كهف (شانيدار) بالعراق، وبعد ذلك انتشرت الأغنام المستأنسة في دول البحر المتوسط كمنطقة شبة جزيرة بلقان 7200 ق، في إسبانيا ومصر كانت خلال الألف السادسة قبل الميلاد.

أما في بلاد المغرب فإن أقدم المواقع التي عثر بها علي بقايا أغنام المستأنسة بموقع (هوافتيح) بشرق ليبيا 4800 ق.م حيث يرى لوت أن استئناس الأغنام في منطقة الصحراء قد حدث بين6000 و 5000ق.م لكن دون أن يحدد أصولها، ويرى لخضر بن بوزيد أن استئناس الأغنام محليًا كانت من بين الحيوانات التي قام السكان باصطيادها كالغزلان (ينظر الصورة رقم 8)، ويتميز الجنس البربري منها بالجهات الجبلية بصغر وضآلة حجمها، وأصوافها طويلة لكنها خشنة وسميكة يكاد يغطي جميع بدنها و ذيل نحيل، وقد يكون الجنس أصيل أو على الأقل أكثرها(بن بوزيد، 2015-2016، ص318-319).

(الصورة رقم 8) نقش غائر لأخد الغزلان بمنطقة الصحراء الكبرى

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

ج – الماعز

يعد الماعز من أقدم الحيوانات التي استئناسها الإنسان فوق المرتفعات الإيرانية والعراقية منذ الألف الثامنة قبل الميلاد، أما قطعان الماعز المستأنسة ببلاد المغرب تعود إلي الألف الخامسة قبل الميلاد، ويتميز الماعز المحلي عن الماعز القبائلي الذي يعيش حاليًا بشعره الطويل وبحجمه الصغير والحاد، ويتراوح لونه ما بين البني الداكن واللون الأسود وقرونه الصغيرة المنفرجة وله أذنان متدليتان وأنف به كسر بارز نوعًا ما، وقد عثر عليه بكهف الضبعة يعود إلى عصر الهولوسين 12000 ق.م، لكن هناك من يذهب إلى أنه لا توجد أصول محلية للماعز المستأنس بالمغرب القديم بل جلب إلى المنطقة من مكان ما يرجح أن يكون من الشرق الأدنى عبر مصر على الرغم من فوائده الجمه للبدو(ينظر الصورة رقم9)

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

(الصورة رقم9) نقش لماعز محلي بمنطقة كهف الضبعة يعود إلى حوالى 12000ق.م

الأسلوب الطبيعي وتقنية الرسم: يعد الصقل من أهم الخصائص التي تميز الرسوم الصخرية بالصحراء الكبرى حيث يتم صقل أسفل الواجهة والأطراف والبدن والرأس متمثلة في بروز اللحية في مؤخرة الفم دلالة عن نوع هذا الحيوان، وضم الشكل تمثيل إنساني أنجز بطريقة بسيطة حيث الذراعان مرفوعان واليدان مفتوحان إلي أعلي ويسير خلفه ماعز أو خروف في وضع حركة.

د – الأروي

تعد رسومات الأروي(ينظر الصورة رقم 10) من مواضيع الرسومات الصخرية في الفترات المتأخرة ضمن طابق الخيل، ضمت مشاهد الصيد بالكلاب وأشخاص مسلحين بالرماح، يرتبط تمثيله بمواضيع الرسومات الصخرية بمظهر الصيد في الفترات الحديثة، أي في حدود الألفيتين الأخيرتين قبل الميلاد، فهو حيوان يتميز بقرون ذات شكل دائري مقوس نحو الخلف، مؤلفة من حلقات، وشعر كثيف أسفل الرقبة والفك السفلي والأطراف الخلفية(صالح، 2023، ص45).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

(الصورة رقم 10) لحيوان الأروي

مرحلة الخيول والعربات و مرحلة الجمال:

نقوش الخيول: ظهرت الخيول في الرسوم الصخرية ، وهي تجر العربات (1000 -1055 ق.م)،(ينظر الصورة رقم 11) و عثر في جبل زنككرا على نقش صخري يظهر فيه فارس يمتطي جواد ويمتشق سلاحه وذكر هيرودوت(Herodotus. iv. 183.) أن الجرمنت، يطاردون الأثيوبيين بعربات تجرها الخيول ، كما أن قصة الشباب الخمسة من قبيلة في واحة أوجلة من المحتمل أنهم ينتمون إلى قبيلة النسامونيس وعبورهم للصحراء استخدموا الخيول في رحلتهم هذه، كما ويورد سترابو أن الجرمنت اهتموا بتربية الخيول، فقد كانت خيولهم تنتج في العام حوالي مائة ألف مهر(Strabo 3-19 .xvii).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

(الصورة رقم 11) نقش لخيول تجر العربات

ب- نقوش الجمال: ظهر الجمل في الرسوم الصخرية مما جعل علماء الآثـــــــار ينسبون هذه الحقبة إلى الجمل (علي،2021،ص231) ، ويتميز هذا الدور بكثرة النقوش الصخرية بتقنيات مختلفة منها الحزّ على الصخر والتنقيط أي الرسم عن طريق إحداث النقط المتتابعة التي تظهر الأجسام المراد إبرازها في رسوم هذا العصر، وهذا يعني أن دراسة الرسوم الصخرية يمكن أن تؤدي إلى الربط بين سلسلة التتابع التاريخي للحضارات التي قامت على أرض الصحراء الكبرى بشكل خاص (بعيطش،د.ت،ص7).

أنواع وأساليب الرسوم والنقوش الصخرية الحيوانية: يمكننا أن نميز ثلاثة أساليب متنوعة وكبيرة في عملية النقش، النوع الأول هو الصنع القديم ذو الحجم الكبير والنصف الطبيعي أو الرمزي، حيث يظهر أن الإنسان مازال تحت واقع الأحاسيس الأولى أمام قوة الحيوانات التي يستوجب إخضاعها بالسحر عند الصيد، ويمكننا أن نميز طابقين من هذا النوع ينسب **الأول**: إلى الأسلوب (الحيرمي) ويتميز بنقوش تدل على قوة في الملاحظة وكثيرًا ما تكون المواضيع المتكونة منه الحيوانات الكبيرة المنعزلة، ويكتفي الصنع النصف الطبيعي المتجرد والبسيط، ويتميز الطابق الثاني بنزعة نصف طبيعية وأحيانًا رمزية، أما الأشكال فإنها تبدو أكثر حركة وانتعاشا ومؤثرة عوض أن تكون بسيطة والطقوس ليست غائبة بل نحس بها عندما نرى الحيوانات الطوطمية والبشر المقنعين والرقصات الدينية.

أما النوع الكبير **الثاني** يتمثل في الرسم والنقش الطبيعي ذي المواضيع الصغيرة الشكل التي تبدو منفردة أو مجتمعة، إن هذا الأسلوب وصفي بحتٌ؛ لذلك نشعر بأن الإنسان نشيط وبأنه أصبح يسيطر

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

على البقر والماعز ويقودها، أما النوع **الثالث** فإنه أسلوب ارتسامي رمزي أو تجريدي، حيث يظهر بدقة شبه فوتوغرافية العيون والحدقات والشعر والفم والأنف، إن ذلك الفن ملائم تماما لتصوير الخيل والعربات ثم الجمل(زيربو،1980، ص674-675) .

من خلال الرسوم والنقوش يمكن أن رسم صورة لتاريخ النقل حيث كانت الثيران تستخدم في النقل، ثم أخذت الحمير تحل محلها بالتدريج وظل الأمر كذلك حتي ظهرت قبائل الجرمنت بالخيول والعربات ومن بعدها قبائل البربر المعروفة بقبائل الجمّالة التي اقتنت الكثير من الجمال وغزت الصحراء(أيوب، 1968،ص186-187).

كان محور الرسومات والنقوش الرئيس هو الرسوم الحيوانية، لذلك يمكن القول أن رسم الإنسان للحيوانات بكثرة ناتج عن رغبة داخلية لدى الإنسان في السيطرة على الحيوانات والانتفاع بها حتى ولو كان ذلك من خلال رسم أو نقش يقوم به قد يجعله يشعر بالقوة مما يدفعه إلى الإقدام على صيده دون إحساس بالخوف منها، وربما كان تصوير هذه الحيوانات راجع إلى رغبته في معرفة خصالها ومواطن الضعف فيها حتى يسهل عليه صيدها وتحديد الأدوات التي يمكن أن يستخدمها لهذا النوع من الحيوانات أو ذاك، كما قد يكون الدافع من وراء رسمه هو تعريف الأجيال من الأبناء والأحفاد بطبيعتها ليحذروا معه مما يحذر منه، أو يستفيدوا منه مثلما أفاد، ومما هو واضح أيضًا أن هذه الصور لم ترسم من أجل المتعة فرؤية الإنسان البدائي إلى الطبيعة رؤية ملؤها الخوف والرجاء فضلًا عن أنها رؤية غامضة تجسدت بفعل حواسه وغرائزه الوجودية التي تريد أن تعطي صفة وثبات للعالم الماورائي، ولما كانت فكرة الشكل والموضوعات المرسومة تمثل أشكالاً حيوانية من فصائل مختلفة كانت قد عاصرت ذلك الإنسان في عصوره الحجرية القديمة، كما كانت تمثل ركنًا أساسيًا من أركان حياته المعاشية، حيث لا نستغرب إجادة رسمها ونحتها وصدق تمثيلها، ولكن الذي يلفت النظر هو قدرة الإنسان في ضبط النسب لأجزاء الجسم الحيواني وإظهار التعابير فضلًا عن إجادة تمثيل حركات الحيوان وسكناته، كل ذلك يوضح لنا مدى تأثير تلك الأشكال الحيوانية في تفكيره وحياته بوصف أن عالم الأشكال والرموز الحيوانية بالنسبة إلى الإنسان البدائي عالم سهل المران فسيح وطليق وغيبي وقوته المدركة التي لا تستطيع أن تمارس طاقاتها على الطبيعة كانت تمارسه طاقاتها فيه ونشاطاته تجد أمنها فيه.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

وهناك دلالة رمزية أخرى لرسوم الأشكال الحيوانية هي أن يستولي الإنسان على الأشياء ويسيطر عليها في شكل صورة الحيوان، ومن الغريب أنه يُجهد ليصنع نسخة أخرى مرضية الشبه، لكي يصبح المشروع ذا أثر ودلالة فينبغي أن يوجد مثيل أي أن يكون شبهه(المياحي،2019، ص223-228).

لكل حيوان مدلول فالثور والعجل والبقرة ترمز على الثروة إذا رسمت قطيع وترمز للخصوبة والأضحية، والحصان ذو رمز جهنمي ويعبر عن القوة والموت ورمز جنسي، والزهور والخيلاء أما الكبش رمز للبعث والقوة ورمز للأسرة وللخصوبة ورمز للقوة الملكية والماشية(الحمل والنعجة) رمز الغفران والتضحية والكلب رمز الوفاء والخنزير رمز القذارة والشراهة، أما الفيل يرمز به للكتلة الضخمة، أما الجمل فهو رمز القناعة، كما ترمز الحيوانات المتوحشة لسحر؛ وذلك من أجل تهيئة بداية سعيدة للصيد، والأسد رمز يجسد حسب الأحوال القوة الشجاعة، وكذلك للشمس والخلود ولأنه ملك الحيوانات فيرمز للموت وحارس الأبواب، أما النعام فهو رمز الذهن المحدود وتتكون سياسة النعامة في تدبير قصر النظر من قبل من يرفض رؤية الخطر(سيرنج،1992، ص49-67-80)،أما الثعبان فهو رمز جهنمي أو تحت الأرض، ورمز المعرفة والحكمة والشر والخصب والخلود ورمز جنائزي ورمز الينابيع والطبابة والشفاء والحارس والحامي (ينظر الصورة رقم12)(سعيدي، 2020، ص176).

(صورة رقم 12) نقش جداري لتعابير حيوانية سحرية

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

الخاتمة:

بعد دراسة هذا الموضوع من عدة جوانب تبين للباحثَيْن أن الشواهد التي دلّت على تواجد الإنسان في كثير من المواقع بالصحراء الكبرى وما جوارها خلال فترات التاريخ الطويلة استطاع فيها من خلال النقوش والرسوم أن يعبر عن حياته التي عاشها، وأن يبرز المظاهر الحضارية التي مارسها مدة بقائه في تلك المناطق، حيث جاءت العديد من التفسيرات والآراء حول تلك الرسوم والرموز والنقوش، وتباينت الأفكار حول مدلولاتها وشموليتها لإظهار الحقائق من وجودها، ومن تلك النتائج ما يلي :

1.جسدت هذه النقوش والرسوم نماذج دقيقة من فكر الإنسان القديم الذي عاش في منطقة الصحراء الكبرى .

2.دقة الرسوم والنقوش ودلالاتها هي تعبير عن عقلية الإنسان خلال مراحل حياته الطويلة .

3.تمايز الأشكال والرسوم في فترات زمنية مختلفة يُظهر مدى تطور كل فترة عن الأخرى .

4.استطاع إنسان الصحراء الكبرى أن يصل فكره إلى الأجيال التي جاءت من بعده.

5.تنوع الحياة البرية في المنطقة لم تمنع الإنسان القديم من التكيف معها وفهم حياتها بدقة كبيرة.

التوصيات

أ. ماتزال المنطقة بحاجة إلى العديد من الأبحاث والكثير من التنقيبات؛ لإماطة اللثام عن ما هو مجود في رمال الصحراء الشاسعة والتي تحت رمالها حضارة آلاف السنين.

ب. إنتاج أفلام وثائقية لتلك المواقع الأثرية بجبال أكاكوس وتاسيلي والهوجار، وإبراز قيمتها التاريخية ومكانتها الفنية والاجتماعية والاقتصادية، وتعريف الناس بكيفية المحافظة عليها .

ج. تسهيل الزيارات للباحثين والدارسين والمهتمين بالمنطقة لكشف معالمها، والقيام بعمليات الترميم والإصلاح، وكذلك استغلال تلك الآثار كمعالم سياحية عالمية وخاصة بعد أن صنفت المنطقة من قبل منظمة اليونسكو كأحد معالم التراث العالمي .

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر المعربة.

- هيرودوت، 2003م، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

ثانيًا: المصادر الأجنبية.

- Herodotus. iv.

-Strabo xvii.

ثالثًا: المراجع العربية.

- أحمد أمين سليم، 2009 ،الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأدنى القديم، مكتبة الإسكندرية، صفحة مصريات.

- أسماء عبد العليم على إبراهيم ، الشامان في النقوش والرسوم الصخرية في جنوب القارة الأفريقية خلال العصر الحجري المتأخر (منذ 25000ق.م حتى مطلع الألفية الميلادية الأولى، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.

- إسماعيل حامد ،2021، حكاية الرسوم الصخرية وأسرار التجارة الأفريقية القديمة، كلية الآدب الجامعة الإسلامية ،بولاية مينيسوتا.

- أشرف إسماعيل العريني، بدايات الفن في عصور ما قبل التاريخ، أم القري.

- بن بو زيد لخضر، الطاسيلي) آزجر في ما قبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري، ص 193

- ج كي زيريو ،1980، الفن الإفريقي في ماقبل التاريخ تاريخ إفريقيا العام، المجلد الأول، اليونسكو.

- شنيتي ، محمد البشير، 2013 ، الجزائر قراءة في جذور التا ريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر.

- عبد الحميد، بعيطش، المحتوي التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية،، جامعة الحاج لخضر باتته.

- فابريزيو موري، 1988، تادرات اكاكوس (الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ)، ترجمة عمر اليازوري وفؤاد الكعبازي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

– فايز أنور عبدالمطلب مسعود، 2014، الفن الصخري في إقليم فزان في مرحلة الصيد والرؤوس المستديره دراسة تحليلية مقارنة، منشورات المركز الليبي للدراسات التاريخية .

– فليب سيرنج، 1992، الرموز في الفن –الأديان –والحياة، ت: عبد الهادي عباس، دار دمشق سوريا .

– محمد سليمان أيوب، 1968، جرمة في عصر ازدهاره من100م الى 450م، ليبيا في التاريخ .

– الوازن الحسن، 1983، وصف أفريقيا، ترجمة، محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

رابعًا: الدوريات.

– أسامة عبدالعظيم صالح وسعد بركة وحورية مصطفي، 2023، الفن الصخري لإنسان ما قبل التاريخ بموقع وادي درعة بإقليم طاطا جنوب المغرب، مجلد 45 ،العدد 4 ،الجزء الثاني ،أكتوبر.

– الشريف امراجع علي،2021، تجارة إقليم فزان عبر الصحراء خلال العصور الكلاسيكية، جامعة عمر المختار، مجلد 20 العدد الثالث.

– حفيظة لعياضي، 2019، الفن الصخري والكتابة الليبية في بلاد المغرب القديم، المجلة التاريخية الجزائرية المجلد 3 العدد 1-2 – جوان.

– زينب عبدالتواب رياض، 2019م، الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16 العدد2 ديسمبر.

– سليم سعيدي، 2020، الثعبان ودلالاته في المغرب القديم، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الثاني، العدد الرابع، ديسمبر .

– عبد الرحيم عبادي المياحي،2019، الرموز في رسومات الإنسان البدائي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية مجلد 29 العدد 58.

– لطفية التهامي أندش وإبراهيم مفتاح شيرة،2022م، بدايات الفكر الديني لدى إنسان ما قبل التاريخ من خلال الفن الصخري، المجلد الأول، العدد الأول، مجلة كلية التربية، جامعة سرت.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, No26, Mar 2025
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا -العدد السادس والعشرون، مارس 2025
Issn: 2710-4141
تاريخ الاستلام:.2024/11/17 تاريخ النشر:2025/1/27

– نادية يفصح ،2018، الفن الصخري في الصحراء الكبرى وأهم المواضيع التي تناولها، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر، العدد الثاني .

خامسًا: الرسائل العلمية.

– جرات ، وليد بادق ،2019–2020، رموز التاسيلي في الفن التشكيلي بالجزائر، تحليل مشهد صيد في التاسيلي أنموذجا، (رسالة ماجستير)جامعة كلية الآداب واللغات قسم الفنون ،أبوبكر بالقائد، تلمسان.

– لخضر بن بوزيد، 2015 – 2016 م، حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار (من خلال الفن الصخري 6000ق.م 1000ق.م) أطروحة دكتوراة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر

رابعًا المراجع الأجنبية.

- Breuil , H.A.: 1948. The White Lady of Brandberg, South-West Africa, Her Companions and Her Guards, The South African Archaeological Bulletin, Vol. 3, No. 9, pp. 2-11: Dowson T.A: Art and Social Change in Southern Africa: World Archaeology, Vol. 25, No. 3, Reading Art.
- Camps-Fabrer .H. 1990. Autruche. Encyclopédie berbère, V.8.
- Huard Paul, 1968. Nouvelles figuration sahariennes et nilo-soudanaises de bœufs ,montés et attelés , bulletin de la société préhistorique francaiise, tom 65 N.4 .
- Maggs .T. 1998. Cartographic Content of Rock Art in Southern Africa, in Woodward, D. &Lewis, T. (eds.) Cartography in the Traditional African ,American, Australian.and Pacific Societies, Vol.2, Book 3, Chicago.
- Muzzolini. A. 1983 .les premières moutons saharien d'après les figurations rupestres, Archéozoologie, vol .
- Of Discoveries In The Acacus Massif (Libyan Sahara).
- Prehistoric Saharan Art And Cultures in the light ،Fabrizio Morik.